



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

أخبار الساعة

الخميس ٢٥ فبراير ٢٠١٠ - السنة السادسة عشرة - العدد (٤٢٨٨)

محتويات العدد

* ماذا وراء زيارة الرئيس الإيراني لسوريا اليوم؟

* روسيا تحذر الغرب من عقوبات «معوقة» ضد إيران

* «واشنطن برست»: العراق لم يعد أولوية لإدارة أوباما

* قائد أمريكي يتوقع مقاومة طويلة المدى من «طالبان»

* هل تضطر واشنطن لمواجهة «حرب الضرورة» ضد إيران؟

* هبوط مخزونات الخام الأمريكية ٣,١ مليون برميل

* قراءة في مستقبل أسعار الغذاء في العالم





الاعتداء الإسرائيلي على الأماكن المقدسة

ردود الفعل الإسلامية الغاضبة على قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأخير إدراج الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح في لائحة المواقع الأثرية اليهودية، فضلاً عن الاشتباكات بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية في الخليل احتجاجاً على القرار، تؤكد ما يمكن أن يؤدي إليه مساس تل أبيب بالمقدسات الدينية من اضطرابات خطيرة ومظاهر احتقان لا يمكن توقع ما تفرزه من نتائج سلبية على مستويات مختلفة. إن هذه الخطوة الإسرائيلية تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن حكومة نتنياهو لا تهتم بتحقيق السلام مع الفلسطينيين أو العرب، وإنما لديها خطة تمضي في تنفيذها من دون نظر إلى نتائجها الكارثية على الأمن والاستقرار والتعايش، ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب، وإنما في العالم كله. ولعل أخطر ما في هذه الخطة أنها تستهدف الأماكن والرموز الإسلامية المقدسة، وتتيح المجال للمتطرفين اليهود للنيل منها والعبث بها، حيث جاء قرار ضمّ الحرم الإبراهيمي ومسجد بلال بن رباح إلى قائمة التراث اليهودي الأثري، في ظلّ تهديدات كبيرة، تستهدف المسجد الأقصى المبارك وتعرضه لخطر جدّي استدعى تحركات إسلامية مختلفة خلال الفترة الماضية من أجل إنقاذه والتصديّ لسياسات التهويد التي تتبعها السلطات الإسرائيلية في القدس، ولذلك فإن بعضهم رأى أن قرار الضمّ ربما يكون مقدّمة لمزيد من الاعتداء على «الأقصى» خلال الفترة المقبلة، ومن ثمّ المزيد من نذر الصدام في أجواء المنطقة.

لقد وصف الرئيس الفلسطيني، محمود عباس (أبو مازن)، قرار رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بالاستفزازي، وحذّر من أن المنطقة يمكن أن تغرق في «حرب دينية» نتيجة السياسة الإسرائيلية المتعنتة تجاه الأماكن المقدسة، إلا أنه من الواضح أن تل أبيب تغامر بمستقبل المنطقة كلها من أجل تنفيذ مخططاتها اليمينية المتشدّدة، ومن أجل إرضاء المتطرفين داخل الحكومة وخارجها، وأن آخر ما يمكن أن تفكر فيه هو العمل من أجل السلام، وحتى مفهومها له يقوم على السلام المفروض الذي يحقّق مصالحها بعيداً عن الحقوق الفلسطينية المشروعة.

تتحرك إسرائيل، خاصة منذ أن جاء نتنياهو إلى السلطة، من منطلق سياسة الفرض والإملاء، وتجاوز الخطوط الحمر كلها، وعلى الرغم من الانتقادات العربية والإقليمية والدولية لهذه السياسة، فإنها مصرة على المضي قدماً فيها، وتعرض أمن المنطقة واستقرارها لخطر داهم، وتوجيه ضربة قوية إلى آمال السلام. وإذا كان العالم وقواه الكبرى مهتمين بتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة، فإن هناك حاجة إلى تحرك جاد وفاعل لممارسة الضغط على حكومة نتنياهو للتخلّي عن سياساتها المتعنتة والابتعاد عن ممارساتها العدوانية ضد الأماكن المقدسة ومحاولات طمس هويتها والسيطرة عليها، لأنه إذا تعلق الأمر بالمساس بالمقدسات، فإن انفجار الوضع يصبح مطروحاً بقوة.

المشرف العام على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. مدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

نائب رئيس التحرير

شحاته ناصر

هيئة التحرير

نجدي مدبولي

د. الزين الجمري

د. أشرف العيسوي

علي صالح

موقع النشرة على «الإنترنت»

(www.ecssr.ac.ae)

ضمن الموقع الإلكتروني لـ «مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية»

ملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



العالم اليوم

ماذا وراء زيارة الرئيس الإيراني لسوريا؟

من المقرر أن يزور، اليوم الخميس، سوريا الرئيس الإيراني، محمود أحمددي نجاد، وذلك في ظلّ تطورات مهمة، سواء في ما يتعلق بملف طهران النووي، أو طبيعة علاقات دمشق الدوليّة والإقليمية، ولذلك فإن السؤال الذي يمكن طرحه على ضوء هذه الزيارة هو: ما الأهداف الإيرانيّة من وراء هذه الزيارة، خاصة في ظل التوقيت الذي تتم فيه؟

وفي الإجابة عن هذا السؤال يمكن الإشارة إلى عدد من الأمور، أولها التطور الكبير الحادث في العلاقات الأمريكية-السورية، الذي عبّر عن نفسه مؤخراً من خلال إعلان اسم السفير الأمريكي في دمشق بعد سنوات من القطيعة تمتدّ منذ اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق، رفيق الحريري، في عام ٢٠٠٤. وتهدف واشنطن من وراء انفتاحها على دمشق بشكل أساسي إلى إبعادها عن إيران، والتأثير في التحالف الاستراتيجي بين البلدين في إطار خطتها لعزل طهران دولياً وإقليمياً. لذلك فإن نجاد يعمل على إبقاء الأبواب السوريّة مفتوحة في وجه إيران خلال الفترة المقبلة، وضمان عدم مشاركة دمشق في عزل بلاده. الأمر الثاني هو التحسّن الكبير في علاقات سوريا مع المملكة العربية السعوديّة على ضوء الزيارات المتبادلة خلال الفترة الأخيرة. والسعودية مثلها مثل الولايات المتحدة الأمريكيّة تعمل على إبعاد دمشق عن طهران، ولذلك فإن الرئيس الإيراني يعمل على الالتفاف على هذا الأمر، وضمان عدم التأثير السلبي للتطورات الإيجابية في علاقات دمشق والرياض في علاقات دمشق وطهران. الأمر الثالث هو أن بعض الدول الغربيّة، وفي مقدمتها فرنسا، ترى أن سوريا يمكن أن تقوم بدور ما في التوسّط لدى إيران في أزمة برنامجها النووي، وقد أشار إلى ذلك صراحة رئيس الوزراء الفرنسي، فرنسوا فيون، خلال زيارته الأخيرة لدمشق بقوله إنه يأمل أن «تساعدنا سوريا لكي نتراجع إيران عن اتخاذ قرارات خطيرة على السلام في العالم». ومن هذا المنطلق، فإنه يمكن الرّبط بشكل من الأشكال بين زيارة الرئيس الإيراني، أحمددي نجاد، لدمشق وقضية الوساطة. فربّما تكون إيران راغبة في إبداء بعض المرونة في ظلّ المواقف الغربيّة المتشدّدة ضدها، وتعمل على أن تكون سوريا هي الإطار الذي يتم من خلاله تمرير هذه المرونة خلال الفترة المقبلة. الأمر الرابع هو التوتر الشديد بين «حزب الله» اللبناني وإسرائيل خلال الفترة الأخيرة، والتهديدات بالحرب بين دمشق وتل أبيب. وفي ظل هذا الوضع، فإن إيران تعمل على تنسيق مواقفها مع سوريا في مواجهة أيّ احتمال لانفجار الموقف خلال الفترة المقبلة، خاصة بعد أن حدّر أمين عام «حزب الله» اللبناني، حسن نصر الله، إسرائيل بشكل واضح باستهداف بناها التحتيّة إذا ما أقدمت على استهداف البنية التحتية اللبنانية في أيّ مواجهة عسكرية مقبلة.

- ٣ * أهم الأحداث
- ٤ * الإمارات اليوم
الاستثمار في التكنولوجيا
- ٥ * تقارير وتحليلات
في حال الضربة الإسرائيليّة: «سليت» تطالب واشنطن بالاستعداد لـ «حرب الضرورة» ضد إيران
- ٦ قراءة في مستقبل أسعار الغذاء في العالم
- ٧ تراجع احتمالات تحقيق تقدّم في أي من ملفات منطقة الشرق الأوسط
- ٨ ليفيت: «الاتحاد الأوروبي» يمكن أن يلعب دوراً مؤثراً في المواجهة ضد إيران
- ٩ موقف بكين من مساعي العقوبات ضد طهران.. اختبار للعلاقة مع واشنطن
- ١٠ «كركوك»: اختبار حقيقي لقضية التعايش في العراق
- ١١ * أخبار الساعة حول العالم
إسلام آباد
(٥٠) لقاءً بين الحكومة والمعارضة من دون نتيجة
- ١٢ مراقبون: التعاون الإيراني-الباكستاني وراء اعتقال أمير «جند الله»
- ١٣ القاهرة
«الأهرام»: أجواء الحرب تعود مجدداً إلى «صعدة»
- ١٤ طوكيو
«تويوتا» تتلقى مذكرة استدعاء من «هيئة محلّفين» أمريكية ...
واشنطن
«لوس أنجلوس تايمز»: سياسة أوباما سبّبت الإحباط في الشرق الأوسط
- ١٥ * «واشنطن بوست»: العراق لم يعد أولويّة لإدارة أوباما
- ١٦ * متابعات اقتصادية
- ١٧ * قضايا دولية
برغم اتفاق السلام في الدوحة: السلام في السودان أمامه طريق طويل
- ١٨ * إصدارات حديثة
«طالبان البنجاب» والجماعات الطائفية في باكستان





توقيف (١٢) عسكرياً بينهم ضباط كبار في قضية التآمر ضد الحكومة التركية

أمرت محكمة في إسطنبول بتوقيف (١٢) عسكرياً بينهم عدد من كبار الضباط في إطار التحقيق في تهمة التآمر لتنفيذ انقلاب عام ٢٠٠٣ على الحكومة التركية المنبثقة من التيار الإسلامي، في قضية أجمعت الصراع بين الحزب الحاكم والمؤسسة العسكرية. وصدرت قرارات التوقيف عن المحكمة بين مساء الثلاثاء ومساء الأربعاء الماضيين. وشمل القرار الأول، وفق وسائل الإعلام التركية، توجيه تهمة الانتماء إلى منظمة غير شرعية، إلى ضابطين برتبة أميرال ما زالا في الخدمة وثلاثة ضباط متقاعدتين اثنين منهم برتبة أميرال والثالث برتبة جنرال، وضابطين سابقين برتبة عقيد.



قائد أمريكي يتوقع مقاومة طويلة المدى من «طالبان» في «مرجة»

قال قائد قوات مشاة البحرية الأمريكية، أمس، إن من المرجح أن تتخلى «طالبان» عن «مرجة»، ومن المتوقع أن تعود في أعداد صغيرة للقتال في المنطقة الأفغانية المنتجة للمخدرات حتى بعد تأمينها من جانب قوات حلف شمال الأطلسي والقوات الأفغانية. وأبلغ الجنرال جيمس كونواي جلسة استماع في «الكونغرس» (نعتقد أن «مرجة» ستكون منطقة متنازع عليها ما دمنا هناك حتى تعود «طالبان» إليها). إنها مركز مخدرات. إنها منطقة كان لهم فيها وجود طويل الأجل. لهم أسر هناك بشكل ما.



روسيا تحذر الغرب من فرض عقوبات «معوقة» ضد إيران

حذر دبلوماسي روسي رفيع المستوى، الغرب، أمس، من محاولة إصابة إيران بالشلل من خلال استهداف قطاعي الطاقة والمصارف في الجمهورية الإسلامية بعقوبات معوَّقة. وقال أوليج روجكوف، نائب مدير إدارة شؤون الأمن ونزع التسلح بوزارة الخارجية الروسية، إن موسكو ستبحث العقوبات التي تهدف إلى تعزيز نظام منع الانتشار النووي فقط، وأضاف «ما العلاقة بين منع الانتشار النووي وحظر الأنشطة المصرفية مع إيران إذا كانت هناك أي علاقة؟ هذا حصار مالي. وحصار للبنفط والغاز. هذه العقوبات تستهدف شلّ البلد وشلّ النظام فقط».

شؤون الرئاسة ودواوين الحكام تنعى مبارك بن محمد آل نهيان

نعت وزارة شؤون الرئاسة المغفور له - بإذن الله تعالى - الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان، الذي انتقل إلى جوار ربه يوم أمس. ودعت الوزارة في بيانها.. الله عزّ وجل أن يتعمّد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم آله وذويه الصبر والسلوان. وأعلنت الحداد الرسمي ثلاثة أيام اعتباراً من أمس. كما نعى ديوان صاحب السمو حاكم دبي المغفور له - بإذن الله تعالى - الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان، ونعى ديوان صاحب السمو حاكم الشارقة، وديوان صاحب السمو حاكم رأس الخيمة، وديوان صاحب السمو حاكم الفجيرة، وديوان صاحب السمو حاكم أم القيوين، وديوان صاحب السمو حاكم عجمان المغفور له - بإذن الله تعالى - الشيخ مبارك بن محمد آل نهيان.



أمريكا تأمل استئناف محادثات الشرق الأوسط قريباً

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، أمس، إنها تأمل استئناف محادثات السلام الفلسطينية-الإسرائيلية قريباً مستخدمة لهجة أكثر تفاؤلاً من تلك التي يتحدث بها المسؤولون الأمريكيون عادة. وقالت كلينتون لأعضاء في «الكونجرس»: «نأمل أن يبدأ هذا قريباً.. نحن نعتقد أن من الضروري للغاية أن يبدأ الجانبان المحادثات بشأن قضايا الوضع النهائي التي يختلفان عليها.. لكننا ندرك جيداً الصعوبات التي تواجهنا». وتوقفت المفاوضات منذ اعتداء إسرائيل على قطاع غزة نهاية ٢٠٠٨ وبداية ٢٠٠٩.



سوريا ترفض زيارة تفتيش لـ «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»

قال دبلوماسيون، أمس، إن سوريا رفضت زيارة مزمعة لمفاعل أبحاث في دمشق من قبل مفتشين نوويين للأمم المتحدة يحاولون إلقاء الضوء على نشاط نووي سرّي محتمل في البلاد. وأبلغت سوريا «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، في رسالة، أن الزيارة لا يمكن أن تتم بسبب الاستعدادات لاجتماع «مجلس محافظي الوكالة» المؤلّف من ٣٥ دولة، الذي يبدأ يوم الإثنين المقبل. وقال دبلوماسي قريب من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إن الرسالة كانت مؤرّخة في ١٨ من فبراير، وهو اليوم الذي أصدرت فيها الوكالة أحدث تقرير لها عن سوريا، لكنها وصلت الوكالة يوم الثلاثاء.



الاستثمار في التكنولوجيا

نحو ٢٥٪ من إجمالي إنفاق الدولة على هذا النوع من التطبيقات البالغ بدوره نحو ١٨ مليار درهم، وهو ما يعدّ مؤشراً إلى أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات الحكومية كمحرك رئيسي لأسواق تكنولوجيا المعلومات في الدولة بوجه عام.

وبالإضافة إلى هذه المؤشرات المهمة التي تدل على الأهمية الكبيرة التي يحتلها قطاع تكنولوجيا المعلومات في دولة الإمارات، فهناك مؤشر آخر يبرز مدى تفوق الدولة في هذا الشأن على المستوى الإقليمي، حيث تحتل الدولة المرتبة الأولى كصاحبة أعلى متوسط نصيب للفرد في الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفقاً لتصنيف مؤسسة «آي دي سي»، المتخصصة في استشارات تكنولوجيا المعلومات، الصادر منتصف شهر يناير الماضي، حيث يصل متوسط نصيب الفرد فيها من هذا النوع من الإنفاق إلى نحو ٨٥٢ دولاراً، لتتفوق بذلك على كل من الكويت وقطر صاحبتا المركزين الثاني والثالث في التصنيف نفسه، بمتوسطي إنفاق ٥١٣ دولاراً و٤٣٦ دولاراً للفرد على الترتيب.

وفي الوقت الذي تعكس فيه هذه الإحصاءات اهتماماً كبيراً من المؤسسات الحكومية والخاصة العاملة في الدولة بحيازة أكثر التطبيقات التكنولوجية تطوراً، فإنه من المهم أن ينعكس هذا الإنفاق المرتفع إيجابياً على مستوى كفاءة الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات إلى الجمهور.

شهد سوق تكنولوجيا المعلومات في الإمارات نمواً بمعدل ٣٠٪ منذ بداية العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق، وفقاً لبعض البيانات التي كانت قد أعلنتها شركة «اتصالات» مؤخراً، وكان المحرك الرئيسي لهذا النمو الكبير في الطلب هو زيادة إنفاق المؤسسات والشركات العاملة في الدولة على حيازة التطبيقات التكنولوجية المؤسسية بوجه خاص، حيث ارتفع إنفاق المؤسسات على هذه التطبيقات بمعدل يتراوح بين ٣٠٪ و٤٠٪ بعد أن كان قد شهد تراجعاً بنحو ١٠٪ خلال الفترة نفسها من العام السابق.

ومن المتوقع أن يستمر الطلب الإماراتي على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في النمو خلال الأشهر المقبلة ليختتم عام ٢٠١٠ بنمو إجمالي يبلغ نحو ٧٠٪ مقارنة بمستواه خلال العام الماضي، وهو ما يعدّ مؤشراً إلى بداية تعافٍ حقيقي للاقتصاد الإماراتي من آثار «الأزمة المالية العالمية»، خاصة أن هذا النمو يأتي بعد عام كامل من التراجع في ظل هذه «الأزمة».

جدير بالذكر أن الطلب على التطبيقات التكنولوجية الموجهة إلى قطاع الأعمال هو المكون الرئيسي لسوق تكنولوجيا المعلومات في الدولة، إذ إنها تستحوذ على نحو ٦٠٪ من إجمالي السوق حالياً، كما تعدّ المؤسسات الحكومية صاحبة الإنفاق الأكبر على هذا النوع من التطبيقات، حيث يبلغ إنفاقها السنوي نحو ٤,٥ مليار درهم في المتوسط، بما يمثل

مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

الين الياباني		الجنيه الإسترليني		اليورو		أسعار العملات
↓	٩٠,١٤٠٠	↑	١,٥٤٣٨	↑	١,٣٥٥٢	
الغاز الطبيعي سنت/م مكعب		مزيج برنت دولار/برميل		أسعار النفط الخام والغاز		
↓	٠,١٠٨	↓	١٧,١٠	↓	٠,٦٨	٧٥,٧٣
نيكاي		داو جونز		ناسداك		مؤشرات الأسهم العالمية
↓	١٠١٩٨,٨٣	↓	١٠,٠٠,٩٧	↓	٢٨,٥٩	

المؤشرات العامة	
سوق أبوظبي المالي	
↓	المؤشر العام ١,٠٠٨٪
↓	الشركات المرتفعة (٦) شركات
↓	الشركات المنخفضة (٢١) شركة
↓	الشركات الثابتة (٤) شركات
سوق دبي المالي	
↓	المؤشر العام ١,٠٠٤٪
↓	الشركات المرتفعة (٥) شركات
↓	الشركات المنخفضة (١٤) شركة
↓	الشركات الثابتة (٨) شركات



في حال الضربة الإسرائيلية: «سليت» تطالب واشنطن بالاستعداد لـ «حرب الضرورة» ضد إيران

يعتقد محللون أن واشنطن ربما وجدت نفسها أمام «حرب ضرورة» -لا «حرب اختيار»- إذا أقدمت إسرائيل على قصف المنشآت النووية الإيرانية. وهذا يقتضي من الإدارة الأمريكية ضرورة الاستعداد عسكرياً ونفسياً.

كانت إسرائيل حريصة على ضرب إيران كما يعتقد بعضهم، لكانت قد نفذت الضربة بالفعل. فإسرائيل لم تر أي مشكلة في إرسال ثماني مقاتلات لتدمير المفاعل العراقي عام ١٩٨١، أو المفاعل السوري عام ٢٠٠٧، وكلتا العمليتين تعدّ اليوم من العمليات النموذجية بفضل عوامل عدة مثل السرعة والنجاح في تنفيذ المهمة، وعدم ترتب أي عمليات انتقامية عليهما، بل حظيتا بقبول العالم الخارجي باعتبارهما من العمليات الدفاعية المشروعة.

ولكن الحالة الإيرانية مختلفة، على حدّ وصف زيف راز، قائد السرب الإسرائيلي الذي قاد عملية عام ١٩٨١، حيث «لا يوجد هدف واحد يمكن أن تركز عليه المقاتلات الثماني»، فالإسرائيليون لديهم الشكوك نفسها التي لدى الآخرين حول فاعلية الضربة الجوية، الأمر الذي يدفعهم إلى التركيز على عمليات التخريب السرية والدبلوماسية السرية على أمل تعطيل عملية إنتاج السلاح النووي. كما أنهم يبحثون طرق ردع إيران، خاصة أنهم يعلمون أن التفوق في مجال التكنولوجيا النووية سيكون لمصلحتهم خلال العقدین المقبلين. وبرغم أنهم يبقون على الخيارات كلّها مطروحة، فإن الخلاصة التي توصلوا إليها حتى الآن هي أن القصف الجوي لا يستحقّ التداعيات المحتملة المترتبة عليه.

ولكن الكاتبة تقول إن هذه الحسابات ربما تغيرت في المستقبل، فمعظم الإسرائيليين يعدّون البرنامج النووي الإيراني مسألة حياة أو موت. فالنوي الإيراني ليس مجرد تهديد استفزازي أو خطر مؤجل، بل خطر وشيك إذا تم ربطه بتصريحات الرئيس الإيراني حول حق إسرائيل في الوجود. وإذا شعرت إسرائيل بالخطر، فمن المؤكد أن مكالمة الثانية صباحاً ستأتي مصحوبة بعمليات انتقامية إيرانية. لا أحد يريد هذا السيناريو، ولكن على الإدارة الأمريكية أن تكون مستعدة عسكرياً ونفسياً، ليس لخوض «الحرب الاختيارية» بل لخوض «حرب الضرورة».

تقول المحللة السياسية، آن آبلبوم، إن الرئيس بارك أوباما لن يقصف إيران، ليس لأنه ليبرالي أو محب للسلام، وإنما للأسباب نفسها التي منعت جورج بوش من قصف المنشآت النووية الإيرانية، وهي أن الولايات المتحدة لا تعرف موقع تلك المنشآت على وجه الدقة، ولا تدري إذا ما كانت الغارات الجوية ستنتج في تعطيل البرنامج النووي الإيراني لمدة تزيد على الشهور، وتخشى تهديدات إيران بتوجيه ضربات انتقامية ضد إسرائيل وضد القوات الأمريكية عن طريق تحريك عملائها في العراق وأفغانستان وفلسطين ولبنان. كما أن واشنطن لا ترحب بالتداعيات المترتبة على الضربة الجوية مثل ارتفاع أسعار النفط.

وذكرت الكاتبة في مقال نشرته مجلة «سليت» (Slate) بتاريخ ٢٢ فبراير الجاري أنه لا يوجد رئيس أمريكي عقلاني واحد يرغب في شن حرب اختيارية جديدة في الوقت الذي ما زالت فيه القوات الأمريكية تصارع على جبهتين أخريين، ولا يوجد رئيس أمريكي يمكن أن يعوّل على دعم الشعب الأمريكي لحرب ثالثة ولو لثانية واحدة!

واستدركت الكاتبة قائلة إنه حتى لو لم يلجأ أوباما إلى قصف المنشآت النووية الإيرانية، فإن هذا لا يعني عدم قيام أطراف أخرى بذلك. حتى هذه اللحظة، حيث الدوائر السياسية في واشنطن مشغولة بقضية الرعاية الصحية وتداعيات الانتخابات الخاصة بمجلس الشيوخ في ولاية ماساتشوستس، تبدو الأمور وكأن إنجازات الرئيس أوباما -بإيجابياتها وسلبياتها- ستقتصر على الشؤون الداخلية من دون الخارجية. ولكن اللحظة الحاسمة لرئاسته ربما جاءت الساعة الثانية صباحاً يوماً ما عندما يرد على الهاتف ليسمع رئيس وزراء إسرائيل وهو يخبره بأن إسرائيل قد انتهت لتوها من شن غارة جوية ضد إيران. فماذا سيفعل أوباما؟

ترى الكاتبة أن هذا السيناريو ليس حتماً بالضرورة. فلو





قراءة في مستقبل أسعار الغذاء في العالم

يتوقع أن تشهد الفترة المقبلة بعض الارتفاعات النسبية في أسعار الغذاء العالمية مع عودة الطلب العالمي على الغذاء إلى مستوياته الطبيعية في ظل التعافي المتوقع للاقتصاد العالمي، بجانب احتفاظ أسواق الغذاء العالمية ببعض الجوانب السلبية التي تؤثر في مستوى كفاءتها.

الأسباب، التي تتمثل في ما يلي:
* ما زالت أسواق الغذاء العالمية، كغيرها من الأسواق العالمية للسلع الاستراتيجية، غير قادرة على أداء دورها بكفاءة، في ظل تدني مستويات الشفافية، واحتفاظها بالمناخ الملائم لعودة المضاربة على السلع من جديد بعد أن تنتهي «الأزمة المالية العالمية».

* لم تقض «الأزمة المالية» على أهم أسباب الأزمة التي شهدتها أسواق الغذاء العالمية منذ عامين، فالزيادة السكانية مستمرة وبالمعدلات نفسها، كما تحتفظ كل من الصين والهند بأسباب نمو طلبها على الغذاء في ظل تحسن مستويات المعيشة فيهما نتيجة محافظتهما على معدلات النمو الاقتصادي المرتفعة برغم الأزمة.

* يتوقع أن يستمر الطلب على المحاصيل الزراعية لأغراض إنتاج الوقود الحيوي في النمو خلال الفترة المقبلة، في ظل الرغبة العالمية في التحول إلى عصر الطاقة النظيفة، والتخلص من ظاهرة الاحتباس الحراري، وهو الطلب الذي استحوذ على نحو ٥٪ من إجمالي الطلب العالمي على المحاصيل في ظل أزمة الغذاء المذكورة.

* ومن المتوقع أن تتسبب الزيادات المتوقعة في أسعار النفط والطاقة خلال العام الجاري، في ظل التعافي الاقتصادي العالمي، بتردي ظروف إنتاج المحاصيل الزراعية، وارتفاع تكاليف نقلها وتخزينها، ما سينعكس مباشرة في شكل ارتفاع في أسعار الغذاء.

* وبالإضافة إلى هذه العوامل فقد شهدت الفترة الماضية تراجعاً في الإنتاج العالمي من بعض المحاصيل الزراعية الرئيسية، مثل محاصيل الأرز وقصب السكر، وينذر هذا التراجع في الإنتاج بتعرض الأسواق العالمية لهذه المحاصيل لاختناقات شديدة وارتفاعات قياسية في أسعارها.

تصاعدت المخاوف العالمية مؤخراً من تعرض أسواق الغذاء العالمية لأزمة مشابهة للأزمة التي كانت قد شهدتها منذ نحو العامين، وبالتحديد خلال الفترة من منتصف عام ٢٠٠٧ إلى منتصف عام ٢٠٠٨، عندما سجلت أسعار مجموعة من المحاصيل الغذائية الاستراتيجية مستويات قياسية، فقد تضاعفت أسعار كل من القمح واللحوم والحليب، وارتفعت أسعار الأرز إلى أعلى مستوى لها على مدى ١٠ سنوات، وارتفعت أسعار فول الصويا إلى أعلى مستوى لها على مدى ٣٤ عاماً، الأمر الذي أدى إلى تضخم تكاليف استيراد الغذاء، وكانت الدول النامية والفقيرة هي الأكثر تعرضاً لسلبات هذه الأزمة في تلك الآونة، لكن أدى اندلاع «الأزمة المالية العالمية» في عام ٢٠٠٨ إلى تراجع أسعار المحاصيل والسلع الغذائية عن تلك المستويات القياسية.

لكن مع التحسن النسبي في أداء الاقتصاد العالمي حالياً مقارنة بما كان سائداً في بداية «الأزمة المالية العالمية»، تزداد ترجيحات عودة الطلب العالمي على الغذاء إلى الارتفاع من جديد، ويصبح من المرجح أن تعود أسعار الغذاء العالمية إلى الارتفاع مرة أخرى خلال الفترة المقبلة، وهو ما يعيد القلق العالمي بهذا الشأن في الآونة الأخيرة من جديد، وهو ما أظهرته نتائج المسح الذي أجرته وكالة «رويترز» لآراء مجموعة من الخبراء الاقتصاديين مؤخراً، كما تؤكد هذا القلق في ظل التحذيرات التي أطلقها «الصندوق الدولي للتنمية الزراعية»، مؤخراً، حول خطورة المرحلة التي يمر بها العالم في ما يتعلق بالأمن الغذائي، وقد دعا الصندوق إلى زيادة الاستثمارات العالمية في الزراعة.

يُعدّ القلق العالمي بشأن الأمن الغذائي والارتفاعات المتوقعة في أسعار الغذاء واحتمالات تعرض أسواق الغذاء لبعض الأزمات، مبرراً إلى حد كبير، نظراً إلى عدد من



بعد مرور أكثر من عام على رئاسة باراك أوباما تراجع احتمالات تحقيق تقدم في أي من ملفات منطقة الشرق الأوسط

بعد مرور أكثر من عام على رئاسة باراك أوباما لا يزال شبح الاضطراب وعدم الاستقرار يتهدد منطقة الشرق الأوسط. ظلت المنطقة تتوقع تطوراً إيجابياً من واشنطن طوال العام الماضي، لكنها الآن فقدت الأمل في ما يبدو تجاه إدارة أوباما. ويتراجع الأمل في تحقيق أي تقدم، باتت المنطقة تواجه مجدداً شبح الاضطراب وعدم الاستقرار.

مواجهة إسرائيل منذ انتهاء حرب صيف ٢٠٠٦، والحرب المحتملة بين الجانبين ستكون هذه المرة أكثر اتساعاً في ظل تحول «حزب الله» إلى جزء رئيسي من الحكومة اللبنانية، وبسبب نشر قواته في عمق الأراضي اللبنانية، وكذلك بسبب استبعاده تماماً خيار الهزيمة في مواجهة إسرائيل.

وتراجع الملف النووي الإيراني إلى مرتبات سابقة، ولم يشهد أي تقدم في ظل عدم فاعلية الجهود الدبلوماسية والعقوبات والتهديدات غير المؤثرة. ويبدو واضحاً في هذا الملف أن إيران والولايات المتحدة قد اتجهتا إلى طي صفحة الحوار المقترح بينهما، وعادتتا إلى لهجة المواجهة. ويرجح المراقبون هنا أن تتسبب الأوضاع الداخلية الصعبة في إيران، وانشغال الولايات المتحدة بالانسحاب من العراق وزيادة القوات في أفغانستان، بتقليل فرص المواجهة بين الجانبين.

ويشير تقرير «فورين بوليسي» إلى أن الملف السوري يعكس بدقة واقع الوضع الإقليمي. فواشنطن لا تزال تعتقد أن سوريا تواصل سراً تعميق تعاونها العسكري مع «حزب الله»، وتبذل علناً جهوداً حثيثة لتطوير علاقاتها مع تركيا في المجالات كلها. أما من ناحية واشنطن، فإن الشكوك تجاه سوريا لا تزال تشكل عقبة أمام احتمالات تطوير شراكة حقيقية بين دمشق وواشنطن، في ما تسبب إجماع إسرائيل بعرقلة محادثات السلام مع سوريا.

ويخلص تقرير «فورين بوليسي» إلى أن محدودية خيارات الولايات المتحدة هي السبب بعجزها عن تحقيق تقدم في أي من ملفات المنطقة. إلا أن هذا الفشل في حد ذاته سيكون له أثر سلبي كبير في مختلف أوضاع منطقة الشرق الأوسط، التي تحتاج بشدة إلى استقرار من الخارج تقوده واشنطن، حسبما جاء في خلاصة التقرير.

هناك بعض المؤشرات الإيجابية في منطقة الشرق الأوسط، فثمة هدوء نسبي من جانب حركة «حماس» و«حزب الله» في لبنان وقطاع غزة، نتيجة القيود الجديدة التي تواجهها بفعل الأعباء الجديدة التي فرضتها المشاركة في السلطة، فضلاً عن النتائج المدمرة للحروب السابقة. الضفة الغربية تبدو أكثر هدوءاً في الوقت الراهن. أما في العراق، فإن العنف لا يزال واقعاً يومياً على الرغم من تراجع حدته مقارنة بالسنوات السابقة.

ربما يكون هناك هدوء نسبي بصورة عامة في المنطقة، لكنه ربما يكون هدوءاً خادعاً، حسبما جاء في تقرير نشرته مجلة «فورين بوليسي»، ذلك أن المشكلات الرئيسية في المنطقة لا تزال قائمة ولم يتم تحقيق تقدم بشأنها. فعملية السلام، سواء مع سوريا أو الفلسطينيين، لا تزال تراوح مكانها، حسبما أشار التقرير. كما أن المؤشرات كلها تدل على أن التفاوض بشأن الملف النووي الإيراني وصل إلى طريق مسدود. ولا يزال مستقبل العراق غير واضح في الكثير من الجوانب، ولا تزال الأطراف الرئيسية المعنية به أبعد ما تكون عن لعب الدور المطلوب. أما في لبنان، فإن الجمود الذي كان سائداً في معظم الملفات لا يزال موجوداً، إذ لم تثبت حكومة الوحدة الوطنية بعد فاعليتها وقدرتها على الاضطلاع بحلّ الملفات المعلقة. ولا يزال اليمن أيضاً يعيش وضعاً هشاً قابلاً للانفجار.

ولم تبذل إدارة أوباما جهوداً تذكر في رفع الحصار الإسرائيلي عن قطاع غزة، وفشلت في المساعدة على تحقيق المصالحة الفلسطينية، الأمر الذي لا يترك أمام حركة «حماس» كثيراً من الخيارات سوى التفكير في النظر إلى الخارج. وظل «حزب الله» من جانبه يستعد لجولة حاسمة في



ليفيت: «الاتحاد الأوروبي» يمكن أن يلعب دوراً مؤثراً في المواجهة ضد إيران

يرى ماثيو ليفيت، أحد مهندسي العقوبات الاقتصادية ضد إيران، أن «الاتحاد الأوروبي» يمكن أن يلعب دوراً حيوياً في تضيق الخناق على الجمهورية الإسلامية، عن طريق تكثيف الجهود الدبلوماسية الدولية، وتشديد الرقابة المالية على تعاملات «الحرس الثوري» الإيراني والمؤسسات التابعة له.

العقوبات الدولية.

- ٢ - تكثيف الجهود الدبلوماسية مع الصين وروسيا لتأمين الإجماع اللازم لتمرير العقوبات الجديدة.
- ٣ - التركيز على الشركات والمؤسسات التي تمارس أنشطة مشبوهة متعلقة بالبرنامج النووي الإيراني، مثل «بنك ميلات» و«بنك ملي» اللذين وضعتهما (بالإضافة إلى «بنك الصادرات») الولايات المتحدة على قائمة المراقبة.
- ٤ - أن يتعاون «الاتحاد الأوروبي» مع الولايات المتحدة في إقناع المجتمع الدولي بتضييق الخناق حول شركة «خاتم الأنبياء للإنشاءات» التابعة، لـ «الحرس الثوري» الجمهوري الإيراني، التي تسهم في عسكرة النظام، بالإضافة إلى ميليشيات الـ «بسيج» التابعة للحرس أيضاً. فالوقت قد حان لاستهداف جميع المؤسسات التابعة للحرس الأخطبوطي الباطش الذي أصبح مثار احتجاج الشارع الإيراني.
- ٥ - يمكن أن يسهم «الاتحاد الأوروبي» بإضافة «شركة خطوط الملاحة الإيرانية» -الناقل البحري الرسمي لإيران- إلى قائمة الشركات المحظورة التي اتهمتها الولايات المتحدة في سبتمبر ٢٠٠٨ بالتهريب.
- ٦ - فرض عقوبات مالية ضد الهيئات التابعة لـ «الحرس الثوري».
- ٧ - على صعيد العقوبات غير الرسمية يمكن لـ «الاتحاد الأوروبي» أن ينبه حكوماته على خطورة التبادل التجاري مع شركات إيرانية تمارس أعمالاً مشبوهة. ويمكن للاتحاد أن يحذو حذو الولايات المتحدة التي منعت تلك الشركات من التعامل مع حساباتها الدولارية، وذلك عن طريق فرض حظر أوروبي مماثل على البنوك الإيرانية المتعاملة باليورو.
- ٨ - إيران بحاجة ماسة إلى التكنولوجيا الغربية التي تعدّ أوروبا سوقاً رئيسية لها. هنا يمكن حرمان الجمهورية الإسلامية الحصول على التكنولوجيا المتقدمة.

ماذا يمكن أن يفعل «الاتحاد الأوروبي» للتوصل إلى اتفاق مع إيران؟ سؤال طرحه المسؤول الأمريكي السابق ماثيو ليفيت في موقع (europesworld.org)، مشيراً إلى أن العقوبات الاقتصادية، التي أسهم هو نفسه في صياغتها، لم تحقق حتى الآن تأثيراً يذكر على صعيد إجبار إيران على وقف تخصيص اليورانيوم. وأوضح المسؤول أن تكثيف الضغوط الأوروبية على إيران يمكن أن يأتي بنتائج إيجابية، وذلك في إطار استعدادات الدول الأوروبية لبدء جولة رابعة من العقوبات الدولية على أمل إقناع طهران بتغيير مسارها. ولكن هنا تقفز تساؤلات عدة: هل يمكن أن تحقق العقوبات المشددة نجاحاً حتى في ظل موافقة روسيا عليها؟ وهل يوجد دور محدد يمكن أن تلعبه أوروبا في ظل هذه الاستراتيجية؟ وذكر ليفيت أن العقوبات المالية الانتقائية لم تنجح حتى الآن في منع طهران من مواصلة برنامجها النووي، ولكنها يمكن أن تفعل الكثير إذا رافقتها وسائل أخرى مثل الدبلوماسية القوية والوجود العسكري المكثف. ولكن الجهود الدبلوماسية يجب أن تمتد لتشمل روسيا والصين ودول الخليج وحلفاء واشنطن في أوروبا وآسيا.

يرى ليفيت أن العقوبات يمكن أن تحقق ثلاثة أهداف هي: وقف الأنشطة الإيرانية غير المشروعة، ومنع أطراف أخرى من تسهيل عمليات التهريب بقصد أو من دون قصد، وإرغام المسؤولين في طهران على إعادة النظر في تلك الأنشطة. هذا الهدف الأخير يتضمن إقناع الإيرانيين بأن البرنامج النووي لا يشكل ضماناً لبقاء النظام، بل يشكل تهديداً له.

وأضاف الكاتب أن «الاتحاد الأوروبي» يمكن أن يلعب دوراً مهماً في إقناع إيران بتغيير سياستها، وذلك باستخدام آليات محددة مثل:

- ١ - الاستمرار في حشد الإجماع الدولي اللازم على





موقف بكين من مساعي العقوبات ضد طهران.. اختبار للعلاقة مع واشنطن

ردّ فعل الصين على الضغوط المتزايدة من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين بشأن فرض عقوبات أكثر تشدداً على إيران سيكون اختباراً رئيسياً للعلاقة الحالية والمستقبلية بين الولايات المتحدة والصين.

موقف بلاده، إن «الحديث في المرحلة الراهنة حول فرض عقوبات مشددة على إيران سيؤدي إلى تعقيد الوضع ومن المحتمل أن يقف عقبة في طريق السعي إلى التوصل إلى حلّ دبلوماسي». وعزا محللون توجه بكين إلى موقفها التقليدي المعارض للعقوبات إلى علاقاتها التجارية مع إيران.

ويبدو أن إدراك الولايات المتحدة احتياجات الصين المتزايدة في مجال الطاقة واعتمادها على واردات النفط الخام والغاز من إيران قد دفعها إلى إرسال وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، إلى منطقة الخليج في الآونة الأخيرة بهدف حثّ الدول العربية المجاورة لإيران على تزويد الصين باحتياجاتها من الطاقة. ويبدو أن واشنطن سعت من خلال هذه الخطوة إلى إقناع الدول النفطية في منطقة الخليج بتأمين احتياجات الصين من الطاقة على أمل دفع الصين إلى التراجع عن معارضتها الخطط الرامية إلى فرض عقوبات على إيران.

يأمل الغرب أيضاً أن تؤدّي المخاوف من احتمالات اندلاع نزاع واضطرابات في المنطقة والتهديد باحتمال شنّ إسرائيل هجوماً على منشآت إيران النووية إلى إقناع الصين بالانضمام إلى الدول الساعية إلى فرض عقوبات على إيران. ولكن لم يتّضح حتى الآن مدى جدية بكين في النظر إلى التهديدات الإسرائيلية بضرر منشآت إيران النووية، خاصة في ظلّ تحذير خبراء من أن أي ضربة إسرائيلية ضد إيران ستؤدي إلى رفع أسعار النفط إلى مستويات من المرجح أن تتسبب في دخول الاقتصاد العالمي في ركود جديد.

التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في الآونة الأخيرة سيكون له أثره في كيفية إدارة بكين علاقاتها مع واشنطن، كما أن ردّ فعلها على المساعي الرامية إلى فرض عقوبات على إيران سيكون على الأرجح اختباراً للعلاقة الحالية ومؤشراً إلى طبيعة العلاقات المستقبلية بينهما.

التوتر الذي حدث في الآونة الأخيرة في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين جاء نتيجة سلسلة من الأحداث خلال الشهور السابقة. فقد صادقت الولايات المتحدة على صفقة أسلحة إلى تايوان بقيمة ٦,٤ مليار دولار، كما وجهت الولايات المتحدة انتقادات للصين بشأن الرقابة المفروضة على استخدام شبكة «الإنترنت»، فضلاً عن فرضها تعرفات جمركية على الإطارات الصينية. يُضاف إلى ذلك أن الرئيس باراك أوباما استقبل الزعيم الروحي للبت، الدالاي لاما، في البيت الأبيض، الأسبوع الماضي.

الصين ردّت من جانبها بالتهديد بفرض تعرفات جمركية إضافية على المنتجات الأمريكية، حسبما جاء في تقرير نُشر على موقع «إنتر بريس سيرفيس»، وهددت أيضاً بفرض عقوبات على شركات لها صلة بصفقة الأسلحة الأمريكية لتايوان، كما بدأت بكين في تحويل فائض ميزان المدفوعات من الدولار الأمريكي ووصفت إداة الولايات المتحدة الرقابة على «الإنترنت» بأنها «استعمار معلوماتي».

وفي ظلّ تزايد الضغوط الداخلية على البيت الأبيض لحمله على اتخاذ خطوة ضد النشاطات النووية لإيران، بدأ كبار مسؤولي إدارة أوباما حملة دبلوماسية مكثفة لإقناع القوى العالمية الرئيسية، خاصة الصين، بالوقوف إلى جانب الجهود الرامية إلى فرض عقوبات متشددة على إيران بشأن برنامجها النووي.

وبشير تقرير «إنتر بريس سيرفيس» إلى أن الموقف الصيني الراهن تجاه هذه المساعي يمكن تلخيصه في معارضة بكين محاولات الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين الرامية إلى فرض عقوبات أكثر تشدداً على إيران، مؤكدة رغبتها في التزام جانب الخيار الدبلوماسي وسيلة للتوصل إلى اتفاق مع طهران حول الملف النووي. وقال وزير خارجية الصين، يانج جيشي، مطلع الشهر الجاري، في مؤتمر أوروبي، مؤكداً



«كركوك»: اختبار حقيقي لقضية التعايش في العراق

«العراق المُصغَّر» اسم يُطلق على كركوك بسبب تنوعها العرقي والديني، لذا يرى المراقبون للشأن العراقي أن كركوك ستكون المحك الحقيقي لاختبار أي حل لمشكلات التنوع والتعايش في العراق.

بصورة جلية بعد إذا ما كان الأكراد والعرب والتركمان سيوافقون على الحل الذي اقترحه الأمم المتحدة.

ويشير تقرير نشرته صحيفة «أشيا تايمز» إلى أن الحزبين الرئيسيين في كردستان ظلاً يسيطران على حكومة كركوك وجهاز الأمن منذ عام ٢٠٠٣. ويشكو سكان كركوك من العرب والتركمان والآشوريين من السلطة المطلقة للأكراد، وتركزت الشكاوى على وجه التحديد على استخدام العنف والتهديد والخطف والقتل في بعض الأحيان بهدف إجبار أفراد بعض الأقليات على مغادرة كركوك.

تسببت هذه الأوضاع بتشكيل «الحركة من أجل التغيير» (جوران)، التي يأمل أعضاؤها الفوز في كركوك، إلا أن الشارع الكردي يشك في نجاح هذه الحركة الجديدة في مواجهة قوة الحزبين الرئيسيين، فالحزبان يرغبان في إعادة انتخاب جلال الطالباني رئيساً للعراق، وهو ما تعارضه قيادة «جوران».

يشكو أكراد كركوك أيضاً من الفساد والمحسوبية وعدم ولاء الحزبين بالوعود التي قدمها خلال السنوات السبع السابقة. كما لم تشهد كركوك انتخابات منذ عام ٢٠٠٥، إثر استثنائها من انتخابات المحافظات والانتخابات المحلية التي جرت العام الماضي بسبب تزايد العنف والخلافات السياسية. وكانت الأحزاب الكردية قد فازت في آخر انتخابات بـ (٢٦) مقعداً من جملة (٤١) مقعداً في المجالس الإقليمية، وحصل «الاتحاد الوطني الكردستاني» على عدد من المقاعد يسمح له بحق تعيين حاكم لمدينة كركوك ورئيس للمجلس الإقليمي. إلا أن التوقعات تشير إلى احتمال تراجع هذا النفوذ في الانتخابات المرتقبة.

في حال فوز «جوران» بمقاعد في برلمان السلليمانية ونجاحها في الحصول على بضعة مقاعد في كركوك، من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تغيير الحسابات في بغداد، إلا أن الكثير من القضايا يعتمد على طبيعة تحالفات ما بعد الانتخابات التشريعية.

ظلت كركوك منذ الغزو الذي قاده الولايات المتحدة على العراق في مارس ٢٠٠٣ مصنفة كـ «أرض متنازع عليها بين بغداد وأربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق الذي يتمتع بالحكم الذاتي». وفي إطار البحث عن حل لوضع كركوك جرى نقاش العديد من صيغ اقتسام السلطة، إلا أن الأطراف المعنية بهذه المشكلة لم تتوصل إلى أي تسوية. وفي سياق المساعي الرامية إلى التوصل إلى حل بشأن وضع كركوك، تقدمت الأمم المتحدة في الآونة الأخيرة بمقترح حلّ يقوم على أساس منح المدينة «وضعاً خاصاً» لفترة تمتد ١٠ سنوات، وهي خطوة وجدت تأييداً من كل من الولايات المتحدة وتركيا. وتُمنح كركوك بموجب الحل المقترح من جانب الأمم المتحدة صيغة حكم ذاتي، ولكن بشروط تمنع استيلاء كردستان على كركوك أو انضمامها إليها.

الاعتقاد السائد في أوساط المراقبين هو أن الأكراد إذا سيطروا على كركوك وثروتها النفطية، فإنهم سيكونون قد اقتربوا خطوة كبيرة من تحقيق حلمهم في إقامة دولة كردية مستقلة. إلا أن سيناريو إقامة الدولة الكردية المستقلة لم يجد ترحيباً من الولايات المتحدة، الحليف الأبرز للأكراد، كما أن الحديث عن الدولة الكردية المستقلة دائماً ما يثير غضب سوريا وإيران وتركيا.

ويقول جوست هيلترمان، نائب مدير «برنامج الشرق الأوسط» في المؤسسة المتخصصة في شؤون الأزمات الدولية (International Crisis Group) إن قضية كركوك ذات أهمية بالغة للمجتمع الدولي، لأنها من المحتمل أن تتسبب بتقسيم العراق، وهذا ما لا يريده المجتمع الدولي، على حد قول هيلترمان. ويعتقد خبراء أن المقترح الذي تقدمت به الأمم المتحدة لمعالجة وضع كركوك يصب في مصلحة استقرار العراق، والحيلولة دون سيناريوهات التقسيم، ويتوقعون أن تصبح كركوك محط اهتمام المجتمع الدولي، خاصة بعد الانتخابات التشريعية المقبلة في العراق، ولكن لم يتضح





مراقبون: التعاون الإيراني-الباكستاني
وراء اعتقال أمير «جند الله»

(٥٠) لقاءً بين الحكومة والمعارضة من دون نتيجة

بعد لقاء يوم ٢٢ فبراير ٢٠١٠ بين رئيس الحكومة، يوسف جيلاني، ورئيس الحكومة السابق، نواز شريف، يبلغ عدد الاجتماعات التي نظمت بين الطرفين، وفق ما جاء في «ميديا لينك»، ٥٠ لقاءً منذ إنشاء حكومة «حزب الشعب» في فبراير ٢٠٠٨. وكانت غالبية هذه الاجتماعات قد دارت بين الرئيس الباكستاني ورئيس وزرائه ورئيس الحكومة السابق، نواز شريف، وكان موضوعها الرئيسي العودة إلى نظام باكستان البرلماني، والتخلي عن القوانين التي أدخلها العسكر في الدستور، وأهمها تخلي رئيس الدولة عن صلاحياته في حل البرلمان وتعيين قادة الجيش والأقاليم، وهو الأمر الذي ما زال يواجه صعوبات جمّة في تحقيقه، برغم أنه مر على الحكومة الحالية عامان كاملان. وكان آخر لقاء جمع بين الطرفين قد ناقش هذا الأمر، وأكد رئيس الحكومة أن جميع الخلافات بين أكبر حزبين ستنتهي يوم ٢٣ مارس ٢٠١٠ الموافق ذكرى تأسيس باكستان قبل ٦٤ سنة خلت. ويرى مراقبون أن استجابة الحكومة لمطالب المعارضة بعد بضعة أسابيع أمر ما زالت الشكوك تحوم حوله، وليس هناك أي تأكيد يزيد في احتمالات حل الأزمة بينهما. وعن المخرج المحتمل لهذه الأزمة التي أدت إلى استمرار التدهور السياسي واستمرار الصراعات بين الحكومة ومعارضيه، يتوقع مراقبون أن تدخل الحكومة بعض التعديلات القليلة، وتصدر بيانات بأن رئيس الدولة قبل الأمر، بشرط أن يوافق عليها البرلمان الذي يتمتع فيه بأكبر عدد من المقاعد والأصوات. ويرغب «حزب الرابطة» في أن يتم تحويل جميع الصلاحيات إلى رئيس الحكومة، وبالتالي يحترم دستور البلاد الذي يعطي رئيس الحكومة والبرلمان الدور الرئيسي والمهم في تسيير شؤون البلاد، حيث يتحول يوسف جيلاني، في رأيهم، إلى الشخصية الأقوى في البلاد، التي لا يمكن لرئيس الدولة تنحيته من الحكم، بينما لو رغب رئيس الحكومة في إقالة الرئيس، فإن القانون سيمكّنه من ذلك.

وفقاً لـ «ميديا لينك» لا يستبعد مراقبون أن تكون إسلام آباد قد لعبت دوراً رئيسياً في عملية القبض على زعيم «جند الله»، عبدالمالك ريجي، وعدد آخر من أنصاره في إيران مؤخراً. ويقول مراقبون إن باكستان كانت قد تعهدت -قبل أشهر بعد شن «جند الله» هجوماً على «الحرس الثوري» الإيراني، ومقتل نائب قوات «الحرس الثوري» نفسه مع ٤٠ شخصاً آخرين جرّاء عملية انتحارية نفذها أتباع ريجي- بأنها لن تسمح بأي خطر يهدد علاقاتها مع طهران. وكانت الحكومة الباكستانية قد استقبلت وزير الداخلية الإيراني، الذي قدم إليها البراهين على وجود عبدالمالك فوق أراضيها. ويقول الخبراء إن ما يؤكد الدور الباكستاني في مساعدة الإيرانيين على الوصول إلى عدوهم رقم واحد في المنطقة، عبدالمالك ريجي، هو التحركات التي شهدتها إسلام آباد منذ مطلع شهر فبراير ٢٠١٠، حيث زارها نائب وزير الداخلية الإيراني مرتين متتاليتين، ثم زارها ضباط كبار من «الحرس الثوري» الإيراني زيارة خاطفة اجتمعوا خلالها مع وزير الداخلية وكبار رجال الأمن والمخابرات. ثم زارها معاون رئيس جهاز المخابرات الإيراني أيضاً في الفترة نفسها، ما زاد في التأكيدات أن هناك نهاية قريبة لزعيم «جند الله» الإيراني. كما أن اللقاء الذي جمع رئيسي البلدين، آصف زرداري، وأحمدي نجاد، في «قمة شنغهاي» قد دار بشكل رئيسي حول ضرورة إنهاء إسلام آباد ملف «جند الله» سريعاً قبل أن تلحق علاقات البلدين أضرار قد لا يمكن تداركها. ويبدو أن الباكستانيين قد تعاملوا في هذه الجولة الجديدة بمنتهى الجدية، حيث راحوا ينهون ملف ريجي على أراضيهم، ويساعدون إيران في ذكرى وفاة مؤسسها الخميني على تسلّم عبدالمالك ريجي. ويقول الخبراء إن باكستان لم تسلّمه لطهران حتى تتفادى عمليات الانتقام والثأر، بل راحت تقدم مساعدة استخباراتية مهمة إلى السلطات الإيرانية بعد أن طردته من أراضيها وهو يستعمل جواز سفر أفغانياً مزوراً.



الناشرة

«الأهرام»: أجواء الحرب تعود مجدداً إلى «صعدة»

قالت صحيفة «الأهرام» إن أجواء الحرب عادت من جديد إلى محافظة «صعدة» اليمنية، بعد نحو عشرة أيام من وقف إطلاق النار، بسبب تمادي العناصر المتمردة في إجهاض تنفيذ شروط الحكومة اليمنية الستة. ونقلت عن مصدر مسؤول في «اللجنة الأمنية العليا»، إعرابه عن أسفه لعدم التزام الحوثيين وأتباعه تنفيذ النقاط الست وأليتها التنفيذية، وفقاً للبرنامج الزمني الذي تضمنته تلك الآلية. وقال المصدر إن العناصر «الحوثية» ظلت تماطل في فتح الطرقات وإزالة الألغام بشكل كامل، وإن ما قامت به تلك العناصر حتى الآن ليس سوى فتح بعض الطرقات، وإزالة بعض الألغام بصورة جزئية، مع رفضها تسليم تلك الألغام للسلطات الأمنية لتفجيرها والتخلص منها. واتهمت الحكومة اليمنية «الحوثيين» بالماطلة في تسليم المخطوفين المحتجزين لديها من السعوديين واليمنيين، مدنيين وعسكريين، فضلاً عن رفض تلك العناصر تسليم الأسلحة والمعدات المدنية والعسكرية السعودية واليمنية التي نهبتها، بالإضافة إلى مواصلة التسويف في تنفيذ بقية النقاط الست، التي سبق أن أعلن الحوثيون التزامها. وأفادت مصادر مقربة من لجان وقف إطلاق النار بأن «الحوثيين» منعوا اللجان من الدخول إلى مدينة «حرف سفيان» ومدينة «صعدة» القديمة، كما رفضوا إخلاء المدينة من المقاتلين، وكرروا طلبهم السابق بانسحاب الجيش من «سفيان»، بعد طلب اللجنة منهم إخلاء المدينة من المقاتلين.

وفي تطور آخر، أكد المتمردون الحوثيون أن الجنديين السعوديين اللذين كان يعتقد أن المتمردين اليمنيين الشيعة يحتجزونهما قتلا في المعركة، وبالتالي فإن قضية الأسرى السعوديين أصبحت الآن مغلقة. وصرح المتحدث باسم «الحوثيين»، محمد عبدالسلام، لـ «وكالة الأنباء الفرنسية» بأن «آخر جنديين سعوديين مفقودين قتلا في المعركة. ولم يعودا على قيد الحياة. وأبلغنا الوسطاء بمقتلها وأبلغناهم بمكان دفنهما». وأكد أن «قضية أسرى الحرب السعوديين أصبحت الآن مغلقة».

طوكيو

«تويوتا» تتلقى مذكرة استدعاء من «هيئة محلفين» أمريكية

قالت شركة «تويوتا موتور» إنها تلقت مذكرة استدعاء من «هيئة محلفين» أمريكية بشأن وثائق تتعلق بعمليات الاستدعاء الأخيرة لسياراتها. وأعلنت «تويوتا» أن «هيئة محلفين» فيدرالية في الدائرة الجنوبية في نيويورك أصدرت مذكرة استدعاء تطلب فيها من الشركة وفروعها تقديم مستندات تتعلق بالأعطال في دواسات السرعة في سياراتها، وكذلك نظام المكابح في سياراتها الهجين من طراز «بريوس». المدير بالذکر أن «هيئة المحلفين» الفيدرالية تتألف من مواطنين أمريكيين، ويمكنها أن تطلب وثائق تتعلق بقضايا تعدد فيها السلطات طرفاً في الادعاء. وستقرر «هيئة المحلفين» إذا ما كانت الدعوى صحيحة. ولم يكشف بعد عن الهدف من مذكرة الاستدعاء، لكن من المعتاد أن تراجع «هيئة المحلفين» قضية استدعاء السيارات. وتقول «تويوتا» إنها تعتقد أن «هيئة المحلفين» تقوم بمجرد جمع معلومات في هذه المرحلة، وإن الشركة تنوي التعاون معها. وتقول «تويوتا» إنها تلقت أيضاً مذكرة استدعاء من مكتب لوس أنجلوس التابع لـ «لجنة الأوراق المالية والصرف الأجنبي» الأمريكية.

في سياق متصل، أعادت شركة «تويوتا موتور» تأكيد أن نظامها الإلكتروني لمراقبة المحرك ليس به أي خلل، وأنه ليس السبب وراء المشكلات التي دفعته إلى استدعاء عدد هائل من السيارات. ويأتي هذا التحرك في محاولة من «تويوتا» لتخفيف المخاوف التي أبدتها الكونغرس الأمريكي بشأن نظام المراقبة في السيارات المستدعاة. وشرحت شركة صناعة السيارات طريقة عمل النظام الإلكتروني لمراقبة المحرك في مؤتمر صحفي عقد عبر الهاتف و«الإنترنت». وأوضحت «تويوتا» أنه عندما يدوس السائق على دواسة السرعة ترسل إشارات إلكترونية لمراقبة صمام إلكتروني يسمى «ثروتل» أو «الصمام الخانق»، الذي يعدل مستوى الهواء الداخل إلى المحرك.



«واشنطن بوست»: العراق لم يعد أولوية لإدارة أوباما

«لوس أنجلوس تايمز»: سياسة أوباما
سببت الإحباط في الشرق الأوسط

كتب جاكسون ديل مقالاً نشرته صحيفته «واشنطن بوست» تحت عنوان: «هل يكون العراق إنجازاً أم كابوساً لأوباما؟»، استهله بقوله إن النقاد والساسة دأبوا خلال السنوات التي تصدّر فيها العراق السياسة الخارجية الأمريكية على قول إن الأشهر الستة المقبلة ستكون حاسمة في سير الحرب. والآن فقط يبدو هذا التنبؤ حقيقياً. فالأشهر الستة المقبلة قد تحدد إذا ما كان العراق سيصبح دولة ديمقراطية صديقة للولايات المتحدة، أم دولة تابعة لإيران يهيمن عليها رجال الدين، أم أتوناً من الصراعات الطائفية. كما ستحدد إذا ما كان باستطاعة الرئيس أوباما الوفاء بتعهده بـ «الانسحاب المسؤول». غير أن الكاتب يبدي دهشته من أن العراق، الذي استثمرت الولايات المتحدة فيه ٧٠٠ مليار دولار، وفقدت على أرضه ٤٣٠٠ جندي أمريكي، لم يعد يمثل أولوية للبيت الأبيض، أو وزارة الخارجية، أو أي من أعضاء الكونجرس. ويشير الكاتب إلى أن السفير الأمريكي لدى العراق، كريستوفر هيل، وقائد القوات الأمريكية فيه، الجنرال راي أوديرنو، توجهوا إلى واشنطن، الأسبوع الماضي، ليوضحا للمسؤولين أن انتخابات العراق في ٧ مارس المقبل وما سترتب عليها «سيحددان مستقبل العراق، وكذلك مستقبل العلاقات الأمريكية مع العراق»، حسب قول السفير هيل. بينما قال الجنرال أوديرنو «لدينا فرصة في العراق اليوم قد لا تتكرر ثانية لتطوير العراق الديمقراطي الذي تربطه شراكة طويلة الأمد بالولايات المتحدة». ثم يقارن الكاتب بين شهادة هيل وأوديرنو وخطاب حالة الاتحاد للرئيس أوباما، الذي قال فيه «إننا نغادر العراق لأهله بأسلوب مسؤول، وستخرج قواتنا المقاتلة من العراق بنهاية أغسطس المقبل». وهذا التعهد يعني أنه حتى في أثناء مرور العراق بهذا المنعطف الحاسم، ستتراجع أعداد القوات الأمريكية من ٩٨ ألفاً الآن إلى ٥٠ ألفاً بداية سبتمبر المقبل. ويضيف الكاتب أن الرئيس أوباما قال إن الولايات المتحدة ستدعم الانتخابات، وستواصل الشراكة مع الشعب العراقي. غير أنه من الصعب تجاهل الانطباع بأن الرئيس الذي قامت حملته الانتخابية على معارضة حرب العراق لا يزال يستهين بأهميته.

كتب دويل مكمانوس مقالاً نشرته صحيفته «لوس أنجلوس تايمز» تحت عنوان «المشاركة المعطلة في الشرق الأوسط»، قال فيه إن العديد من الناخبين الأمريكيين، وكثيرين من بلدان العالم الإسلامي، أصابتهم خيبة الأمل في الرئيس باراك أوباما. فقد اكتفى الرئيس أوباما وفريق السياسة الخارجية لديه على مدار العام الماضي بالانخراط في التوعية النشطة الموجهة إلى مسلمي العالم، البالغ قوامهم ١,٥ مليار مسلم. ولسوء الحظ جاء ذلك بنتائج عكسية، وكان للتعاون المشترك بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي إبان العام المنصرم تأثير عكسي كشف عن عدم وجود صلة بين أولويات إدارة أوباما ومصالح حلفائها المحتملين في الشرق الأوسط. ويذكر الكاتب أن الشيء الوحيد الذي يرحوه كثير من العرب وغيرهم من المسلمين من الولايات المتحدة (بجانب المساعدات الاقتصادية وغيرها) هو التدخل في النزاع الإسرائيلي-ال فلسطيني. إلا أن ذلك، على حد قول الكاتب، ليس ما يشغل إدارة أوباما الآن. ذلك أن المواجهة النووية مع إيران باتت تدرج في المقام الأول بالنسبة إلى الولايات المتحدة، تليها الحرب في أفغانستان، وعندئذ -على ما يبدو- يمكن أن تأتي معضلة فلسطين التي لا تنتهي أبداً. وبلغت الكاتب النظر إلى أن الآمال العربية ارتفعت العام الماضي لدى محاولة أوباما تحريك محادثات السلام الإسرائيلية-الفلسطينية، إلا أنها سرعان ما انحسرت عندما تجاهلت إسرائيل نداءه لتجميد النشاط الاستيطاني، ورفضت الدول العربية طلبه تطبيع العلاقات. وفي ضوء نظرة العالم العربي إلى الرئيس أوباما، يذكر الكاتب أن سفير مصر السابق في الولايات المتحدة، نبيل فهمي، قال مؤخراً إن «الرئيس أوباما حاول، إلا أن محاولته لم تثمر عن شيء ملموس يُذكر. ومن ثم، يراه العرب الآن رجلاً لا يفني بالوعود». وتعليقاً على ذلك، يذكر الكاتب أن هذه ليست صورة حسنة لدولة عظمى كالولايات المتحدة ولا سيما لكونها دولة تسعى حثيثاً إلى كسب الأصدقاء وإشراكهم في المجتمع الدولي بـ «القوة الناعمة» بدلاً من «القوة الصلبة».



«معهد البترول»: هبوط مخزونات الخام الأمريكية (٣,١) مليون برميل

أظهرت بيانات أسبوعية لـ «معهد البترول الأمريكي» أن مخزونات الولايات المتحدة من النفط الخام هبطت على غير المتوقع الأسبوع الماضي، إذ زادت المصافي من عمليات التكرير. وقال المعهد في تقريره الأسبوعي إن مخزونات الخام في الولايات المتحدة (أكبر مستهلك للنفط في العالم) هبطت ٣,١ مليون برميل. وكان محللون توقعوا في استطلاع أجرته وكالة «رويترز» زيادة تقدر بمليون برميل. وقال التقرير إن معدلات تشغيل المصافي زادت ٠,٩ نقطة مئوية إلى ٨٠,٨٪ من طاقتها من ٧٩,٩٪ الأسبوع السابق. وزادت واردات النفط الخام ١,٢ مليون برميل يومياً إلى ٩,١٩ مليون برميل يومياً. وارتفعت مخزونات البنزين ١,٧ مليون برميل مقارنة بتنبؤات المحللين بزيادة قدرها ٤٠٠ ألف برميل. وانخفضت مخزونات المقطرات التي تشمل زيت التدفئة والديزل ٨٣٤ ألف برميل مقارنة مع تنبؤات المحللين بنقص قدره ١,٦ مليون برميل.



قطر تعد بإنشاء بنك للتنمية في «دارفور» برأسمال قدره مليار دولار

وعد أمير قطر، أول من أمس، بإنشاء بنك للتنمية لإعادة إعمار إقليم دارفور السوداني برأسمال قدره مليار دولار، وذلك بمناسبة توقيع اتفاق إطار بين فصيل رئيسي من متمردي دارفور والسلطات السودانية. وقال أمير قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، خلال حفل توقيع الاتفاق إن دولة قطر «تسعى إلى إنشاء بنك للتنمية في دارفور برأسمال قدره مليار دولار»، بحسب «وكالة الأنباء القطرية». ووقعت الحكومة السودانية و«حركة العدل والمساواة»، الفصيل الرئيسي للمتمردين في إقليم دارفور، أول من أمس، اتفاقاً لوقف إطلاق النار في دارفور غرب السودان. وأعلن زعيم «حركة العدل والمساواة»، خليل إبراهيم، في أثناء حفل توقيع اتفاق الإطار في الدوحة أن اتفاق وقف إطلاق النار في دارفور يدخل حيز التنفيذ منتصف ليل الأربعاء (أمس) بالتوقيت المحلي.



«بنك إنجلترا» يحذّر من اضطراب اقتصادي خلال الأشهر المقبلة

قال محافظ «بنك إنجلترا» إن تعافي الاقتصاد البريطاني من الركود هش، وإن الأشهر المقبلة ستشهد اضطراباً على الأرجح. وقال المحافظ مرفين كينج، أمام لجنة برلمانية، أول من أمس، إن التعافي قد تجدد في ما يبدو في «منطقة اليورو»، أكبر سوق للصادرات البريطانية. وقال كينج أمام «لجنة الخزانة» في مجلس العموم «التوترات التي تكمن وراء الاختلالات العالمية الكبيرة لم تحلّ، وإن في بريطانيا، سيتواصل تراجع إقراض المصارف للقطاع المالي». وقال كينج إن برنامج الحفز الاقتصادي الذي تصل تكلفته إلى ٢٠٠ مليار جنيه إسترليني (٣١٠ مليارات دولار) لشراء الأصول، مصحوباً بمعدل الفائدة المنخفض لمستوى تاريخي، سيوفّر دفعة لفترة قصيرة. وبينما تتوقع «لجنة السياسات النقدية» في «بنك إنجلترا» انتعاشاً تدريجياً، قال كينج إن المخاطر لا تزال قائمة.

شركة ماليزية لتطوير حقل «رسالت» الإيراني

توصلت إيران إلى اتفاق مع شركة ماليزية لاستثمار مليار دولار في تطوير حقل «رسالت» لرفع الطاقة الإنتاجية للحقل البحري إلى ٤٧ ألف برميل يومياً من ٣٧ ألف برميل، وفق تقرير. وقال محمود زيركتشيان زاده، رئيس شركة «النفط البحري» الإيرانية، إن الدراسات الأساسية على وشك الانتهاء، وإن تطوير الحقل سيستغرق ٤٢ شهراً. وأضاف زاده أن عمليات التطوير ستبدأ قريباً في هذا الحقل النفطي، لافتاً النظر إلى أن تنفيذ هذا المشروع سيؤدي إلى زيادة حجم إنتاج النفط الخام في هذا الحقل من ٣٧ ألف برميل يومياً إلى ٤٧ ألفاً. ونقلت وسائل إعلام محلية عن مندوب إيران في منظمة «أوبك»، محمد علي خطيبي، قوله «استناداً إلى التنبؤات، فإن الطلب العالمي على النفط في النصف الثاني من عام ٢٠١٠ سييزيد في المتوسط مليون برميل إلى ١,٤ مليون، وسيرفع هذا أسعار النفط». وإلى ذلك، قال زيركتشيان زاده إن تطوير حقل «إسفنديار» سيبدأ حال انتهاء مفاوضات تمويل المشروع مع «مصرف قطر الوطني»، حيث كانت الشركة قد أعلنت في أكتوبر الماضي أن «مصرف قطر الوطني» سوف يستثمر ٤٠٠ مليون يورو لتمويل تطوير حقل «إسفنديار» البحري، وهو امتداد لحقل «لولو» في المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت، وفي السنوات الأخيرة تناقص إنتاج الحقلين اللذين تتقاسمهما إيران والسعودية، وفق التقرير، في حين أشارت تقارير أخرى إلى أن «مصرف قطر» نفى ما تردد حول تمويله تطوير حقل النفط الإيراني.





برغم اتفاق السلام في الدوحة: السلام في السودان أمامه طريق طويل

على الرغم من توقيع الرئيس السوداني، عمر حسن البشير، اتفاقاً في الدوحة، أول من أمس، لوقف إطلاق النار مع أكبر جماعة للمتمردين في دارفور في إطار اتفاق يحدّد بنود مفاوضات السلام، فإن تقريراً لوكالة «رويترز» يرى أن الطريق إلى تحقيق السلام في السودان ما زال طويلاً لعدد من الأسباب هي:

١ - «حركة العدل والمساواة» ليست الحركة المتمردة الوحيدة في دارفور: حيث يرفض «جيش تحرير السودان»، بزعامة عبدالواحد محمد نور، ومقره باريس، هذا الاتفاق، ويقول إنه سيواصل القتال. وربما يكون لدى «حركة العدل والمساواة» أكبر قوة عسكرية متمردة في دارفور، لكن قبيلة واحدة هي «الزغاوة» المسيطرة على قيادة الحركة. ولن يصمد أيّ اتفاق من دون دعم الكثير من القبائل الأخرى في المنطقة، ومنها قبيلة «الفور».

٢ - موقف عرب دارفور: فما زالت الميليشيات العربية في دارفور قوة عسكرية كبيرة يتعين إدخالها في أي اتفاق نهائي. وأشار الكثير من المعلقين إليها باعتبارها الطرف «الشرير» في هذا الصراع، مثل ميليشيا «الجنجويد» سيئة السمعة في دارفور. ويتجاهل هذا التوصيف العرب الذين انضموا إلى المتمردين، أو لم يشاركوا في القتال. وحتى المقاتلين الموالين للحكومة يشعرون أنهم أصبح ينظر إليهم على أنهم مجرمون بشكل جائر.

٣ - انهيار اتفاقات سابقة لوقف إطلاق النار: يأتي توقيع الاتفاق، أول من أمس، بعد عام بالضبط تقريباً من اتفاق لوقف إطلاق النار بين «حركة العدل والمساواة» والخرطوم أيضاً، يقول المتمرّدون إنه انهار خلال يوم واحد. وبدأ بالفعل ظهور اتهامات من «حركة العدل والمساواة» للجيش السوداني بأنه هاجم مواقعها قرب الحدود مع تشاد منذ توقيع النسخة المبدئية لأحدث اتفاق يوم السبت الماضي. وتنفي الخرطوم هذه الاتهامات. وسيتميّن على الخرطوم أن تعمل على صمود هذا الاتفاق لفترة من الوقت حتى تشعر الجماعات المتمردة الأخرى بالثقة الكافية للسعي إلى تسويات مماثلة.

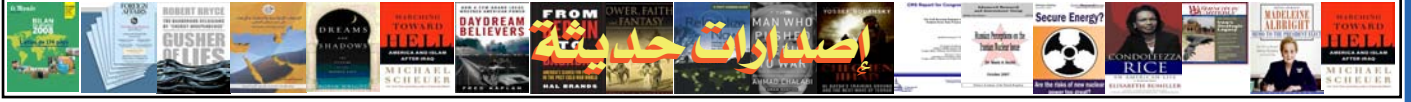
٤ - احتمال ظهور خصومات جديدة: ربّما يؤدي التقارب الجديد بين الخرطوم و«حركة العدل والمساواة» إلى إحداث توترات جديدة. وربما يكون هذا الاتفاق مصدر تهديد على وجه الخصوص لميني أركوا ميناوي، زعيم الفصيل الوحيد في «جيش تحرير السودان»، الذي وقّع اتفاق سلام فاشلاً في عام ٢٠٠٦ مع الخرطوم. وأصبح ميناوي، وهو من قبيلة «الزغاوة»، واشتبكت قواته مع «حركة العدل والمساواة»، مساعداً رئاسياً كبيراً بعد الاتفاق. وربما يتهدّد منصبه باعتباره أبرز شخصية من دارفور داخل الحكومة إذا أوفت الخرطوم بوعدها بمنح أعضاء «حركة العدل والمساواة» مناصب رسمية في إطار اتفاق سلام نهائي. كما أن أيّ تحالف بين الخرطوم و«حركة العدل والمساواة» ضد «جيش تحرير السودان» بزعامة نور ربما يزيد من العنف.

٥ - مفاوضات طويلة مقبلة: اتفاق الإطار الذي تمّ توقيعه، أول من أمس، يقع في ثلاث صفحات فقط، لكنه يضم قائمة طويلة من رؤوس الموضوعات التي سيجري بحثها خلال محادثات. وهناك علامة استفهام كبيرة حول إذا ما كانت «حركة العدل والمساواة» والخرطوم ستمتدّنان من التوصل إلى هذا العدد الكبير من الاتفاقات خلال مثل هذا الوقت المحدود.

٦ - تشاد كعامل أساسي: ينظر إلى تشاد المجاورة على أنها مصدر دعم رئيسي لـ «حركة العدل والمساواة»، حيث إنها تمدّها بالسلاح والملاذ الآمن لقواتها. وفي وقت سابق من الشهر الجاري اتفق السودان مع تشاد على إنهاء الحرب بالوكالة، التي يخوضها كل منهما، المستمرة منذ فترة طويلة، وقالوا إنهما لن يسلّحا بعد الآن متمردّي الطرف الآخر أو يوفّرا لهم الملاذ.

ويشير محللون إلى أن أي اتفاق سلام يقوم على استمرار العلاقات الطيبة بين تشاد والسودان يستند إلى أساس هش.





«طالبان البنجاب» والجماعات الطائفية في باكستان

تأليف: كازبا ريكونين

الناشر: «وحدة أبحاث أمن باكستان» - «جامعة برادفورد»

باكستان. ولكن ترى الدراسة أن المسألة

PSRU
Pakistan
Security
Research
Unit

UNIVERSITY OF
BRADFORD

صدرت مؤخراً عن وحدة أبحاث أمن

الواضحة، في المقابل، وعلى النقيض الذي يحيط بمصطلح «طالبان البنجاب»، هي أن تزايد الروابط العملية بين الجماعات الطائفية المذكورة أعلاه و«طالبان باكستان» لم يعد موضع شك أبداً. ففي رأي الدراسة، فإن وسائل الإعلام والعديد من المحللين يسعون جاهدين من أجل التوصل إلى تعريف «طالبان البنجاب»، وإظهار علاقة هذه المجموعات الجديدة المتشددة من إقليم البنجاب بحركة «طالبان-باكستان»، بالنسبة إلى بعضهم، كما أشير سابقاً اندمجا فعلياً، بينما بعضهم الآخر يتحدث عن مجرد ائتلاف بين جماعات متشابهة أيديولوجياً، ولكن المؤكد أن هناك القليل من الأدلة على الاندماج الكامل، ولكن الروابط تحولت إلى مستوى عملياتي جيد بين الطرفين.

وفي رأي معدّ الدراسة، فإن هذا النمط الجديد، أو التحول على مستوى التنسيق العملياتي، يشير إلى تحول لدى الجماعات البنجابية بعيداً عن الأجندة الطائفية، واعتماد أهداف من جدول الأعمال الأوسع لحركة «طالبان-باكستان». لكن، في رأي الدراسة أيضاً، لا يعني هذا أن الجماعات المختلفة تلك سيكون لها الأولويات نفسها، أو حتى أنه سيكون هناك توافق كامل حول الأهداف بينها. وعلى ذلك ترى ريكونين أن استخدام مصطلح «طالبان البنجاب» لا يفيد في توضيح تعقيد الجماعات المرتبطة بالهجمات العنيفة في باكستان، التي تتزايد منذ السنوات الأخيرة. وبصفة عامة، فإن استخدام المصطلح يسهم في تبسيط طبيعة الصراع في باكستان من وجهة نظر معدّ الدراسة. كما أن استخدام هذا المصطلح بسهولة في رأيها يدفع إلى استعارة آليات ووصفات عمل في إقليم البنجاب من الخطط الحالية التي وضعت للتصدي لتهديد «طالبان-باكستان»، التي في رأي ريكونين ستكون كارثية. وترى الدراسة أن مصطلح «طالبان البنجاب»، في المقابل، له فضل تسليط الضوء على أهمية إقليم البنجاب والجماعات المتشددة التي تنطلق منه، وذلك في إطار محاولات حلّ تحدي الجماعات المتطرفة في باكستان أو تمييزه.

باكستان» في «جامعة برادفورد» في بريطانيا، دراسة حول تزايد العنصر البنجابي في المجموعات المسلحة التي ترتبط بالحركات الجهادية في كل من باكستان وأفغانستان، والمنطقة الحدودية بينهما. وتقول معدّ الدراسة كاتجا ريكونين، المرشحة لنيل درجة الدكتوراه في جماعات العنف والجماعات الطائفية في باكستان، إنه حتى وقت قريب، تألفت حركة «طالبان» من كيانين اثنين مرتبطين ببعضهما بعضاً: «طالبان-أفغانستان» و«طالبان-باكستان»، اللذين يشتركان في الأيديولوجية نفسها، ولكنهما يختلفان في الأهداف النهائية. وترى الباحثة أن هناك جدلاً كبيراً حول مدى ترابط الطرفين وتعاونهما، ولكن وجود العلاقات بين الكيانين، الذي سهّله وجود حزام قبائل البشتون في مناطق وجودهما، حيث تشكل تلك القبائل عصب الجماعتين، إضافة إلى الثقافة والتاريخ المشتركين، لم يكن قطّ موضوعاً مختلفاً عليه. ولكن الدراسة ترى أنه في أواخر ربيع عام ٢٠٠٩، اكتسبت «أسرة طالبان» عنصراً إضافياً جديداً هو «طالبان البنجاب»، وهو مصطلح جديد بدأت وسائل الإعلام استخدامه منذ ذلك الحين، وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام «انفجرت» بإيراد قصص هذا الشكل الجديد لـ «طالبان»، فقد بقي خلاف على التعريفات للشكل الجديد.

وترى الدراسة أن تحليلات بعض تقارير وسائل الإعلام والمحللين وتغطياتهم اتسمت بالغموض حول ما يعنيه مصطلح «طالبان البنجاب» بالضبط، فبالنسبة إلى بعضهم هو امتداد لحركة «طالبان» في إقليم البنجاب، خاصة في الأجزاء الجنوبية، وبالنسبة إلى بعضهم الآخر هو مصطلح شامل وعام لأعضاء الجماعات الطائفية والجهادية المحظورة مثل جماعة «عسكر جنجوي»، أو «جيش الصحابة-باكستان»، أو «جيش محمد»، التي نشأت وتعمل من إقليم البنجاب. وفي رأي الدراسة أن التعريف الدقيق للمصطلح ما زال بعيد المنال، ما يتسبب بتقارير متضاربة ومربكة لتغطيات التفجيرات والهجمات المسلحة في

